نزهة في كتاب
بصائر ذوي التمييز
في لطائف الكتاب العزيز

إعداد
الشيخ سعيد بن عبد الرحمن الأحمري

مكتبة المعارف
الرياض

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩

الرياض - المملكة العربية السعودية

نزهة في كتاب

بصائر ذوي التمييز

في لطائف الكتاب العزيز

بســـم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. الذي قيض لهذا الدين من العلماء وطلاب العلم من يهتم به. ويحافظ عليه. ويعتني بكل شاردة وواردة فيه.

والصلاة والسلام على من أرسله الله هادياً للناس إلى طريق العلم. والنور المبين.

أخي القارىء

إن مكتبتنا الإسلامية الكبيرة لتحوي من صنوف العلم والمعرفة شيئاً عظيماً لا يتصور العقل كيف استطاعت تلكم الأجيال البارة بدينها على مدار أربعة عشر قرناً أن تحافظ عليه، رغم قسوة الحياة، وشظف العيش، وبُعد المسافات وقلة الإمكانيات.

ومع هذا، نجد هذه الثروة من الكنوز العلمية

التي لا تقدر بثمن؛ خلفوها لنا ولكن نحن الجيل الحاضر، والله أعلم بالمستقبل، أضعناها أو كدنا أن نفقدها إلا النزر اليسير من العلماء وطلاب العلم.

ولكن الملاحظ الذي نراه اليوم أن علماء اليوم وطلاب العلم، فترت هممهم، أو أصابهم الكسل رغم توفر الإمكانيات التي لا تقارن بإمكانيات أي جيل من أجيال صدر الإسلام، وتيسر طلب العلم، وكتابته، واختصرت المسافات، والإتصالات، أي أن ما كان يمكن الحصول عليه في الماضي في عام، يمكن الحصول عليه اليوم في شهر.

وما كان في شهر أصبح ممكن في يوم. ولكن- قُل بربك- ماذا نرى إلا الفتور والكسل إلا لمن وفَّقه الله وأعانه.

وما أقول إلا أنها عدة أمور هي السبب:

١- ضعف الهمم.

٢- عدم صدق النية والعزيمة.

٣- قلة البركة عما كان في الماضي.

٤- طلب العلم للدنيا وليس للعلم ذاته.

وأصبح جيلنا وللأسف يجهل عن علمائنا جهلاً مطبقاً، ولا يعرف عنهم شيئاً البتّة إلا ما كان من المعلومات المشوهة، وتصورهم بأنهم رجال يحفظون نصوصاً شرعية تتعلق بالدين مما لا يقدِّم ولا يؤخِّر في مسار الحياة ولا ينفع الأجيال بشيء، وان وجودهم أو عدمه سواء، لأن الدين في نظرهم: قرآن وحديث، نقرأهما إن شئنا، أو نتركهما ومن هذا أصيبت الأمة، بضعف في الخُلُق والقيَم، وذابت معظم أخلاق المسلمين في بوتقة الحضارة الوافدة التي هي إفراز لعصور من الكراهية لكل معتقد، ولخطأ يتحمله الجيل الحاضر من العلماء وطلاب العلم لأن الأجيال السابقة لم تقدم هذا الرصيد الحضاري الفخم للأجيال اللاحقة ناصع البياض كما كان، وكما تربت عليه الأُمة في ماضيها الأغر المجيد، يضعونه بأسلوب راق يليق بدين الإسلام العظيم، لأنه هو السلاح الوحيد الذي به ينجو الشباب المسلم في خضم معركة الحياة، بكل زيفها وبهارجها وانحرافها عن القيم. ويعرفّون بأن

علماء هذه الأمة كانوا على جانب كبير من العلم والمعرفة في جميع جوانب الحياة الدينية والعلمية. وأنهم كانوا عظماء مثل دينهم الذي هو إطار لجميع جوانب حياة الإنسان المادية والروحية.

ومن هذا المنطلق. أخذت على عاتقي حسب قدرتي المحدودة، واطلاعي الضيِّق مسؤولية التعريف ببعض الكتب القيمة، وما أكثرها في مكتبتنا الإسلامية.

فإذا كان بعض العلماء الأوائل له خمسمائة مؤلف، فكم العلماء وكم الكتب وقد وقع إختياري على كتاب في نظري انه غاية في الدقة وروعة في العلم. وقد عنونت لكتابتي عنه «بنزهة» نعم نزهة فكرية فإذا كانت الأبدان تتنزه في الحدائق والبساتين والبلدان لتتلذذ بأريج الزهور، وطيب الثمار، وبارد الهواء، فإن العقول تحتاج إلى حدائق فكرية علمية تحفظ من علمها وتجول بين سطورها.

وأتركك مع كتاب «نزهة» للتعريف به

وبمؤلفه العالم، الجليل مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي. والله أسال أن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح، وخدمة هذا الدين.

الشيخ سعيد بن عبدالرحمن الأحمري

بسم الله الرحمن الرحيم

نزهة في كتاب بصائر ذوي التمييز
في لطائف الكتاب العزيز

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده إلى الخيرات وَفِعل الطاعات.

والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين

وبعد:

أخي: القارىء الكريم. لقد وفق الله بأن يقع تحت يدي كتاب عظيم القدر. يحوي من العلوم والحكم ما الله به عليم وقد قرأت فيه. واستفدت ولكني لم أشاء أن أترك هذه الفائدة فأحببت أن أنقل لك بعضاً منها وأن الفت انتباهك لهذه الفائدة.

أما الكتاب: فهو كتاب: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز.

تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي.

تحقيق: محمد علي النجار.

ترجمة المؤلف وآثاره العلمية

مولد المؤلف ونشأته:

كانت ولادة المجد في ربيع الآخر، وقيل: في جمادي الآخرة- سنة ٧٢٩ هـ (سنة ١٣٢٩ م). ولا يُعرف من أخبار أسرته إلا أن أباه من علماء اللغة والأدب في شيراز». وقد توجّه إلى حفظ القرآن، فحفظه وهو إبن سبع سنين، وكان سريع الحفظ، واستمر له ذلك في حياته. وكان يقول: لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر.

وقد بدأ ميله إلى اللغة في زمن مبكر. فيذكر «السخاوي» أنه نقل إذ ذاك كتابين من كتب اللغة والظاهر أن هذا بتوجيه من أبيه.

وقد انتقل في السنة الثامنة من حياته إلى «شيراز» في طلب العلم فأخذ عن أبيه اللغة والأدب، ويدخل في ذلك النحو والصرف وعلوم البلاغة، وأخذ عن القوّام عبد الله بن محمود النجم.

وتلقى الحديث عن محمد بن يوسف الزرندي الحنفي المدنيّ.

وكانت وفاته (أي الزرندي) سنة بضع وخمسين وسبعمائة كما في «الدرر الكامنة». ونجد أن اتجاهه لعلوم المنقول، ولا نراه يتّجه لعلوم المعقول كالمنطق والكلام، كما نرى ذلك في علاّمتي المعقول في عصره وبيئته:

سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة (٧٩٢ هـ).

والسيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ.

غادر مرتحلاً عن «شيراز» في سنة (٧٤٥ هـ) إلى «العراق» ونزل مدينة واسط، وقرأ بها علم القراءات العشر على الشهاب أحمد بن علي الديواني، ثم دخل بغداد فأخذ عن التاج محمد بن السباك، والسراج عمر بن علي القزويني وسمع عليه «الصحيح» (الظاهر أنه صحيح البخاري)، «ومشارق الأنوار» للصاغاني في الحديث.

ويذكر ابن حجر في «الدرر الكامنة» هذا الرجل، (أي القزويني)، فيصفه بأنه محدث العراق، ثم يقول: «ومات سنة (٧٥٠ هـ)».

روى عنه جماعة من آخرهم شيخنا مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي صاحب «القاموس» ويختص فيها بقاضي بغداد الشرف عبد الله بن بكتاش، وكان مدرس النظامية، فيعمل معيداً عنده ويمكث هكذا في بغداد سنين.

وبعد هذا يدخل دمشق سنة (٧٥٥ هـ)، فيأخذ عن علمائها ومحدثيها، كقاضي القضاة التقي السبكي (المتوفى سنة (٧٥٦ هـ) وابنه التاج عبد الوهاب المتوفى سنة ٧٧١ هـ، ومحمد بن إسماعيل المعروف بابن الخبّاز مسند دمشق (المتوفى سنة ٧٥٦ هـ)، وإبن قيم الضيائية عبد الله بن محمد بن إبراهيم (المتوفى سنة ٧٦١ هـ).

وطاف في بلاد الشام يأخذ عن علمائها. واستقر به المقام حيناً من الدهر في بيت المقدس. فأخذ عن صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، وكان مدرس المدرسة الصلاحية بالقدس من سنة ٧٣١ هـ وكانت وفاته سنة ٧٦١ هـ بالقدس.

أستاذية الجد:

وليّ الجد في بيت المقدس عدة تداريس. ومعنى ذلك أنه كان مدرساً في عدة مدارس، يتقاضى من كل مدرسة نصيبه المخصص لدرسه من الوقف. وهنا تبدأ أستاذيته، فيأخذ عنه الناس. وممن أخذ عنه الصلاح الصفدي المتوفى بدمشق (سنة ٧٦٤ هـ)، وأخذ هو أيضاً عن الصلاح وفي «الضوء اللامع» أنه بقي في القدس عشر سنوات، أي إلى (سنة ٧٦٥ هـ). ولكننا نراه خلال هذه المدة مرة في القاهرة، كما يأتي، فلا بد أنه في أثناء هذه المدة كان يرحل إلى جهات أخرى، ويعود إلى القدس.

ولا يقنع الجد بمكانه في القدس وتداريسه، فيرحل إلى القاهرة، ويلقى علماءها، كبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن المشهور بإبن عقيل شارح الألفية (المتوفى سنة٧٦٩هـ)، وجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي المتوفى (سنة ٧٧٢ هـ)، وإبن هشام عبد الله بن يوسف النحوي المشهور، المتوفى (سنة ٧٦١ هـ). ونرى من هذا أنه جاء مصر قبل سنة

٧٦٥ ، فإذا صح أنه استقر في القدس عشر سنوات منذ (سنة ٧٥٥ هـ) فإنه كان يزور مصر في رحلات ثم يعود إلى القدس.

نرى في «العقد الثمين» أنه قدم مكة قبل (سنة ٧٦٠ هـ). وحسب كلام السخاوي يكون قدومه إلى مكة من بيت المقدس. ثم يقول: إنه قدمها بعد ذلك (سنة ٧٧٠ هـ)، وأنه في هذه المرة أقام بها خمس سنين متوالية، أو ست سنين- يشك الفاسي صاحب الكتاب- ثم رحل عنها، أي في (سنة ٧٧٥ هـ)، ولا يذكر الفاسي إلى أين رحل.

ثم يذكر أنه عاد إلى مكة غير مرة بعد التسعين، وكان بها مجاوراً (سنة ٧٩٢ هـ)، ومجاورة الحرم تعني أن يظل في مكة بعد الحج، ولا يعود إلى بلده مع العائدين. ولا أدري لم لم يجعله مجاوراً في السنين الخمس المتوالية، أو السنين الست التي أقامها بمكة: وقد رحل في هذه المرة من مكة إلى الطائف، واشترى فيها بستاناً كان لجد الفاسي من جهة أمه.

ولا بد أنه في مكة كان يدرِّس في مدارس، ويتقاضى منها مرتبات يعيش بها. وقد أخذ عنه الفاسي، ويلقبه بشيخنا.

رحلات المجد ووفادته على الملوك:

تبين القارئُ مما سبق كثرة رحلاته في طلب العلم. وقد كان أيضاً كثير الوفادة على الملوك والأُمراء لعهده. ويذكر أنه كان له حظوة عندهم، فلم يدخل بلداً إلاّ وأكرمه متوليها.

فنراه اتصل بالأشرف سلطان مصر. والظاهر أنه الأشرف شعبان بن حسين من ملوك المماليك الترك. وقد ولي ملك مصر (سنة ٧٦٤ هـ)، وقتل (سنة ٧٧٨ هـ) وقد أجازه الأشرف ووصله.

وفي «النجوم الزاهرة»: «كانت أيام الملك الأشرف شعبان المذكور بهجة، وأحوال الناس في أيامه هادئة مطمئنة، والخيرات كثيرات... ومَشَى سوق أرباب الكمالات في زمانه من كل علم وفنّ، ونفقت في أيامه البضائع الكاسدة من الفنون

والمُلَح، وقصدته أربابها من الأقطار، وهو لا يكلّ من الإحساس إليهم في شيء يريده وشيء لا يريده، حتى كلّمه بعض خواصه، فقال- رحمه الله-: أفعل هذا لئلا تموت الفنون في دولتي وأيامي».

وفي (سنة ٧٩٢ هـ) كان المجد بمكة، فاستدعاه ملك بغداد أحمد بن أويس إليها بكتاب كتبه إليه، وفيه ثناء عظيم عليه، من جملته:

القائلُ القولَ لو فاهَ الزمانُ بهِ
كانتْ لياليهِ أياماً بلا ظُلَمِ
والفاعلُ الفعلة الغراء لو مُزجت
بالنَّار لم يكُ ما بالنار من حمم

وفيه بعد ذكر هدية من مستدعيه:

ولو نطيق لنهدي الفرقدَيْن لكم
والشمسَ والبدرَ والعيوق والفَلَكَا

وصدور هذا من سلطان لعالم منقبة كبيرة له، وقد ذهب إلى بغداد مع الركب العراقي بعد الحج، ونال بره وخيره.

وقد رحل إلى الهند، ووصل إلى دهلي.

وفي «العقد الثمين» أن دخوله لليمن من بلاد الهند، وقد دخل اليمن سنة (٧٩٦ هـ)، فتكون رحلته إلى الهند، متصلة بهذا التاريخ، وكان هذا في عهد السلطان سكندر شاه الأول الذي ولي السلطان في (سنة ٧٩٥)، فإن كان في الهند قبل هذا التاريخ فإنه يكون اتصل بالسلطان محمد شاه سلف هذا السلطان، وهما من بني تغلق شاه.

وذهب إلى بلاد الروم (الأناضول) ولقي فيها حظوة عند السلطان بايزيد بن مراد الذي ولي السلطنة (سنة ٧٩١ هـ)، ومات (سنة ٨٠٤ هـ) وكانت حاضرة ملكه بُرُسّاً إذ لم تكن القسطنطينية، قد فتحت بعد.

ووفد على تيمور لنك في شيراز ووصله تيمور بنحو مائة ألف درهم.

وقد تغلب تيمور على فارس والعراق ومملكة التتار، وقصد الشام وغلب عليها حيناً. وكان ظالماً غشوماً. ومع هذا كان يقرِّب العلماء والأشراف

وينزلهم منازلهم، وكـان يجمـع العلماء في مجلسه ويأمرهم بالمناظرة ويسألهم ويعنّتهم بالمسائل. وكانت وفاته (سنة ٨٠٧ هـ).

ووفد على شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي، صاحب عراق العجم الذي يعرف بالجبال وفي «الدرر الكامنة» في ترجمته: «وقد اشتغل بالعلم، واشتهر بحسن الفهم، ومحبة العلماء، وكان ينظم الشعر، ويحب الأُدباء، ويجيز على المدائح وقصد من البلاد. ويقال: أنه كان يقرىء «الكشاف» وكتب منه نسخة بخطه الفائق، ورأيت خطه وهو في غاية الجودة... وله أشعار كثيرة بالفارسية» وكانت وفاته (سنة ٧٨٧ هـ).

وفي «الضوء اللامع» أن وفادته كانت على شاه منصور بن شاه شجاع هذا. وشاه منصور ليس ابن شاه شجاع بل هو ابن أخيه، كما يتبين من «معجم الأنساب» والأُسر الحاكمة ص ٣٧٩، فالرواية الأولى أثبت وهي رواية ابن حجر العسقلاني.

مكانة المجد العلمية والثقافية:

كان المجد واسع المعرفة، كثير الاستحضار للمستحسن من الشعر والحكايات، وقد أعانه على ذلك قوة حفظه، وكان من أسباب سعادته عند الملوك والأُمراء. وكان يُحسن اللسان الفارسي إذ نشأ في بلاد فارس، وكان ينظم الشعر في هذا اللسان، كما كان ينظم الشعر العربي. ومن شعره الذي مال فيه إلى التجنيس قوله:

أَحِبَّتنا الأَماجد إن رحلتم
ولم ترعَوْا لنا عهداً وإلاَّ
نودِّعكم وتُودِّعكم قلوباً
لعلَّ اللهَ يجمعُنا، وإلاَّ

فقوله: «إلاَّ» في آخر البيت الأول يريد به الحرمة والذمام، وقوله: «إلاَّ» في آخر البيت الثاني مركّبة من «إن» الشرطية «ولا» النافية، وفعل الشرط محذوف، أي: وإلاَّ ترحلوا تمتعنا ببقائكم. ويحتمل أن يكون المراد: وإلا يجمعنا الله

أضرَّ بنا الوجد، أو نحو ذلك، ويقول الفاسي في «العقد الثمين»: «وسمعت من ينتقد عليه قوله في آخر البيت الثاني: (وإلاَّ) بما حاصله: أنه لم يتقدم له ما يوطىء له، وأن مثل هذا لا يحسن إلا مع تقديم توطئة للمقصود».

وقد ساعده على سعة ثقافية كثرة كتبه: «حتى نقل الجمال الخياط أنه سمع الناصر أحمد بن إسماعيل يقول: أنه سمعه يقول: اشتريت بخمسين ألف مثقال ذهباً كتباً وكان لا يسافر إلا وصحبته منها عدة أحمال ويخرج أكثرها في كل منزلة فينظر فيها ثم يعيدها إذا ارتحل».

ويذكرنا هذا بالصاحب إسماعيل بن عباد، فقد ذكر عنه أنه كان يحتاج في نقل كتبه إلى أربعمائة جمل. على أنه قد يمد يده الى كتبه فيبيع منها، فقد ذكروا عنه أنه كان مسرفاً، وكان مع كثرة ثروته يمحقها بالإسراف.

وقد علمتَ مما مرَّ بك ميل المجد إلى علوم

الرواية، وتطوافه في البلاد للأخذ عن علمائها، فكانت له مشيخة كثيرة. وقد كتب جمال الدين محمد بن موسى المراكشي المكي كتاباً ذكرَ فيه مشيخته، على عادة العلماء في ذلك العهد.

وقد قام برواية الحديث ونشره حين استوثق أمره. وقد علمت عنايته باللغة منذ نعومة أظفاره، وظل يجد فيها، حتى كانت له اليد الطولى في مباحثها. ويدل ثَبْتُ كتبه الذي سيمر بك على تضلّعه في كل ما يتصل بالرواية.

وكان على سعة معارفه تعوزه الدقة في بعض تآليفه. فقد أخذ عليه التقي الفاسي في العقد أنه ألَّف كتاباً في فضل الحجون- وهو جبل بأعلى مكة فيه مقبرة- فذكر من دفن فيه من الصحابة ويقول الفاسي: «ولم أَر في تراجمهم في كتب الصحابة التصريح بأنهم دُفنوا جميعاً بالحجون، بل ولا أن كلهم مات بمكة. فإن كان اعتمد في دفنهم أجمع بالحجون على من قال: «أنهم نزلوا مكة فلا يلزم من

نزولهم بها أن يكون جميعهم دُفن بالحجون، فإن الناس كانوا يدفنون بمقبرة المهاجرين، بأسفل مكة، وبالمقبرة العليا بأعلاها، وربما دُفنوا في دورهم.

ومن ذلك أنه كان يتساهل في رواية الأحاديث الضعيفة والموضوعة، على علمه بوضعها وضعفها وقد ألف هو مجموعاً في الأحاديث الضعيفة. وتراه في كتاب البصائر يذكر في فضائل السور حديث أبي بن كعب الطويل، فيذكر في كل سورة ما يخصها من هذا الحديث، وهو حديث موضوع تحاشاه المفسرون إلا الزمخشري والبيضاوي فقد يأتيان ببعضه، وأخذ عليهما هذا وكذلك حديث علي المتناول لكل سورة، وفيه: يا علي إذا قرأتَ سورة كذا كان لك كذا، فهو يورده مع التنبيه عليه في بعض الأحيان بأنه واه أو ساقط، والمتحري للدقة ينأى عن هذا السبيل، وقد شدد العلماء في رواية الموضوعات ووجوب تجنبها.

ومن هذا أنه جمع ما يروى في التفسير عن ابن عباس، واعتمد على رواية محمد بن مروان عن

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. ويقول السيوطي في الإتقان في النوع الثمانين الذي عقده لطبقات المفسرين: إن أوهى الطرق عن ابن عباس طريق الكلبي عن أبي صالح عنه، فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب.

وقد عابه النقاد بإيمانه برتن الهندي. وهو رجل ظهر بعد الستمائة من الهجرة أو ادعى ظهوره وادعى صحبته للرسول عليه الصلاة والسلام، بل زعم أنه أسنَّ منه، وروى عنه أحاديث وأحوالاً. وقد رد هذه الدعوى الجهابذة. ويذكر الذهبي أن هذه فرية مختلفة، وأنه لا وجود له. ولكن المجد يصدق بوجوده وصحبته وبقائه هذه المدة الطويلة، وينكر على الذهبي إنكاره له ويقول ابن حجر في الإصابة: «ولما اجتمعت بشيخنا مجد الدين الشيرازي شيخ اللغة بزبيد في اليمن- وهو إذ ذاك قاضي القضاة ببلاد اليمن- رأيته ينكر على الذهبي إنكار وجود رتن. وذكر لي أنه دخل ضيعته لما

دخل بلاد الهند، ووجد فيها من لا يحصى كثرتهم ينقلون عن آبائهم وأسلافهم قصة رتن ويثبتون وجوده».

على أنه في الرواية البحتة كان علماً مشهوداً له. ويقول الخزرجي فيه حين كان يلقي درس البخاري في زبيد: «وكان من الحفاظ المشهورين، والعلماء المذكورين. وهو أحق الناس بقول أبي الطيب المتنبي حيث يقول:

أديب رست للعلم في أرض صدره
جبال جبال الأرض في جنبها قف

وأعود إلى حديث عن طول باعه في علم اللغة. فيذكر صاحب «الشقائق النعمانية» أن المجد آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على القرن الثامن الهجري.

مذهبه الفقهي وتصوفه:

كان المجد شافعي المذهب، كأكثر أهل شيراز. ويذكر الفاسي أن عنايته بالفقه غير قوية. وهو مع

ذلك ولي قضاء الأقضية باليمن، وكان سلفه جمال الدين الريمي من جلّة الفقهاء وله شرح كبير على التنبيه لأبي إسحٰق الشيرازي. وفي الحق أنا لا نكاد نرى له تأليفاً في الفقه خاصة. ونراه في سفر السعادة يعرض لأحكام العبادات، ويذكر أنه يعتمد فيها على الأحاديث، فيذهب مذهب أهل الحديث لا مذهب الفقهاء.

وكانت له نزعة قوية إلى التصوف، وواسع الإطلاع على كتب الصوفية ومقاماتهم وأحوالهم. يبدو ذلك حين يعرض في البصائر لنحو التوكل والإخلاص والتوبة، فتراه ينحو نحو الصوفية، وينقل عنهم الشيء الكثير ونراه في صدر سفر السعادة يتحدث عن الخلوة عند الصوفية لمناسبة ذكر خلوة الرسول عليه الصلاة والسلام في غار حراء.

وحين كان في اليمن، انتشرت مقالة محيي الدين ابن عربي في وحدة الوجود وما إليها في زبيد وكان

يدعو إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي الذي استوطن زبيد، وأحرز مكانة عند السلطان، إذ ناصره عند حصار الإمام الزيدي للمدينة فمال إلى هذه العقيدة. ويذكر ابن حجر في أنباء الغمر أنه كان يدخل في شرح صحيح البخاري من كلام ابن عربي في الفتوحات المكية ما كان سبباً لشين الكتاب، ويقول: «ولم أكن أتهم الشيخ المذكور بمقالته (أي بمقالة ابن عربي) إلا أنه كان يحب المداراة. ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين أظهر لي إنكار مقالة ابن العربي وغضّ منها» وكان اجتماع ابن حجر به في زبيد عام ٨٠٠ هـ.

نسب المجد ولقبه، وما اشتهر به:

أملي المجد نسبه، ورفعه إلى أبي إسحاق الشيرازي إبراهيم بن علي الذي كان علماً في فقه الشافعية، وهو صاحب التنبيه والمهذب. وكانت وفاته (سنة ٤٧٦ هـ).

وسياقة نسبه- كما في الضوء اللامع- محمد بن

يعقوب بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله.

ويذكر ابن حجر في أنباء الغمر أن شيوخه كانوا يطعنون في رفع نسبه إلى أبي إسحاق مستندين إلى أن أبا إسحاق لم يعقب. وفي الضوء أن هذا القول مرجعه إلى الظن لا إلى اليقين.

ويذكر ابن حجر أيضاً أن المجد بعد أن ولي القضاء باليمن ارتقى درجة فصار يدعي انتسابه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويقول:

«وزاد إلى أن قرأت بخطة لبعض نوابه في بعض كتبه: كتبه محمد الصديقي. ولم يكن مدفوعاً عن معرفة، إلا أن النفس تأبى قبول ذلك» وقد حاولت أن أقف على تمام نسب أبي إسحاق، وأن أتعرف حال نسبته إلى أبي بكر رضي الله عنه، فلم أهتد إلى مرجع في ذلك.

واشتهرت نسبته «الفيروز أبادي» وهي نسبة

إلى فيروز أباد- بفتح الفاء وكسرها- وهي مدينة (جور) في جنوبي شيروز، وفي شمالي كارزين وفي خاتمة تاج العروس أن فيروز أباد كان منها أبوه وجده. وهذا القول في النفس منه شيء. فقد كان مولد المجد في كارزين وبقي فيها سنيه السبع الأولى ثم ينتقل إلى شيراز ولا نرى له علاقة بفيروز أباد، وكذلك نرى أباه من علماء شيراز، ولا نرى له ذكراً في فيروز أباد وقد يقال: إن كارزين بلدة أمه، وأن أخبار أبيه لم يبلغنا منها إلا النزر اليسير. وفي ظني أن هذه النسبة أتته من قبل انتسابه إلى أبي إسحاق، فقد كان من فيروز أباد، وطلب العلم في شيراز، واستقر به المقام في بغداد.

ويقال في نسبه أيضاً: الشيرازي، إذ تلقى العلم في مبدأ أمره في شيراز. ونراه ينسب إلى كارزين.

ومما يدخل في هذا الفصل، أنه كان يحب الإنتساب إلى الحرم المكي: لإقامته فيه مراراً كما سبق. فكان يكتب: «الملتجي إلى حرم الله

تعالى ». وفي تاج العروس في آخره أنه وجد في بعض النسخ: « قال مؤلفه الملتجي إلى حرم الله محمد بن يعقوب الفيروز أبادي » ويقول السخاوي وغيره: أنه كان يقتدي في هذا بالصاغاني الحسن بن محمد المتوفي في بغداد (سنة ٦٥٠)، أي قبل سقوط بغداد واستيلاء التتار عليها بست سنوات. وقد كان المجد يقتدي بالصاغاني، ويعتمد عليه في اللغة وغيرها. ونرى أن الصاغاني الذي قدرت وفاته في بغداد، كان أوصى أن يدفن في مكة، فنقل إليها تنفيذاً لوصيته.

استقراره في اليمن:

بعد أن طوف المجد في البلاد انتهى به المطاف في اليمن. فقد استدعاه صاحبها الأشرف إسماعيل بن العباس من آل رسول إلى حضرته زبيد في (سنة ٧٩٦ هـ)، وكان قادماً من الهند. وأمر عامله على عدن أن يجهزه بأربعة آلاف درهم، وصله حين وصل إليه بأربعة آلاف درهم أخرى.

وأكرمه السلطان ونصبه للتدريس وصار يحضر درسه.

وفي (سنة ٧٩٧) ولاّه منصب قضاء الأقضية، وكان شاغراً منذ وفاة جمال الدين محمد بن عبدالله الريمي في (سنة ٧٩٢)، وكتب له منشور بذلك في أقطار المملكة. وظل يزاول التدريس، فقد سمع السلطان عليه في رمضان من (سنة ٧٩٨)، صحيح البخاري، وكان ذا سند عال من طرق شتى.

ولقد لقي حظوة كبيرة عند السلطان الأشرف، وتزوج الأشرف ابنته لفرط جمالها، فازداد المجد قرباً منه وزلفى لديه ويروى أنه ألّفّ له كتاباً، وأرسله إليه محمولاً على أطباق فردها إليه السلطان مملوءة دراهم. وفي اليوم الخامس عشر من شهر شعبان من (سنة ٨٠٠ هـ) فرغ من كتابه «الأصعاد» وكان ثلاثة مجلدات، فحمله ثلاثة رجال على رؤسهم إلى السلطان، وسار أمام حملة الكتاب، الفقهاء، والقضاة، وسائر الطلبة، فلما دخل المجد على

السلطان وقدم إليه الكتاب أجاره بثلاثة آلاف دينار.

ولم تكن هذه الطريقة في رفع الكتاب إلى السلطان غريبة في بلاد اليمن. فيحكي صاحب العقود اللؤلؤية، أن سلف المجد في قضاء الأقضية، الجمال الريمي في (سنة ٧٨٨) رفع كتاب «التفقيه في شرح التنبيه» في فروع الشافعية، إلى السلطان- وكان في أربعة وعشرين جزءاً- فحمله المتفقهة على رؤسهم إلى باب السلطان. وقد حياه السلطان بثمانية وأربعين الف درهم.

وقد بلغ من اعتزاز الأشرف به وحرصه ألا يفارقه أبداً، أن طلب إليه المجد، أن يأذن له بالسفر إلى الحج، فرأى أنّ في هذا حرماناً للبلاد من عمله وفضله، وعزم عليه أن يبقى إلى جانبه.

فلقد كتب إلى السلطان في (سنة ٧٩٩ هـ) كتاباً فيه: «ومما ينهيه إلى العلوم الشريفة أنه غير خاف عليكم ضعف أقل العبيد، ورقة جسمه، ودقة

بنيته، وعلوّ سنه. وقد آل أمره إلى أن صار كالمسافر الذي تحزَّم وانتعل إذ وهن العظم، بل والرأس اشتعل، وتضعضع السن، وتقعقع الشن[1]. فما هو إلا عظام في جراب، وبنيان مشرف على خراب. وقد ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة الرقاب. وقد مر على المسامع الشريفة، غير مرة في صحيح البخاري قول سيّدنا رسول الله ﷺ: (إذا بلغ المرء ستين سنة فقد أعذر الله إليه) فكيف من نيف السبعين، وأشرف على الثمانين. إلى أن قال:

شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا
فاستحمل القلص الوخادة الزادا
وأستأذن الملك المنعام دام علا
واستودع الله أصحبا وأولادا

فلما وصل الكتاب إلى السلطان كتب إليه: إن هذا شيء لا ينطق به لساني، ولا يجري به قلمي.

(١) الشن: القربة البالية.

فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت. فكيف يمكن أن نتقدم، وأنت تعلم أن الله قد أحيا بك ما كان ميتاً من العلم. فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر. والله يا مجد الدين يميناً بارةً، إني أرى فراق الدنيا ولا فراقك، أنت اليمن وأهله.

وقد بقي في اليمن مغموراً ببر الأشرف اسماعيل. ويظهر أن المجد ألح عليه أن يأذن له في الحج، فأذن له. ففي (سنة ٨٠٢ هـ) حج، وأقام بمكة بعد الحج، وبنى له داراً على الصفا. ونراه يقول في مادة (ص ف و) في القاموس: «والصفا من مشاعر مكة بلحف أبي قبيس وابتنيت على متنه داراً فيحاء». وفي هذه الدار أتم القاموس، فهو يقول في خاتمة هذا الكتاب: «وقد يسر الله- تعالى- إتمامه بمنزلي على الصفا بمكة المشرفة، تجاه الكعبة المعظمة، زادها تعظيماً وشرفاً، وهيأ لقطان باحتها من بحابح الفراديس غرفاً».

ويذكر الفاسي في العقد الثمين، أنه جعل هذه

الدار مدرسة باسم الملك الأشرف، ورتب فيها مدرسين للحديث، وفقه مالك وفقه الشافعي.

وفعل مثل ذلك في المدينة، ثم ذهب إلى اليمن قاصداً الأشرف، فمات الأشرف قبل وصوله، والأشرف هو اسماعيل بن العباس، ولي الملك (سنة ٧٧٨ هـ)، وكان كريماً ممدحاً مقبلاً على العلم والعلماء، يكرم الغرباء ويبالغ في الإحسان إليهم، اشتغل بفنون من الفقه والنحو والأدب والتاريخ والأنساب والحساب وغيرها، كما في ترجمته في الضوء اللامع، ومات بزبيد (سنة ٨٠٣ هـ).

وصحب المجد بعد الأشرف ابنه السلطان الناصر أحمد. ويظهر أن المجد لم يلق في عهده ما لقيهُ في عهد أبيه الأشرف. ومن ثم أبطل المدرستين في مكة والمدينة اللتين جعلهما باسم الأشرف. ويذكر السخاوي في ترجمته أنه في أيامه خرب غالب بلاد اليمن لكثرة ظلمه وعسفه وعدم سياسته. وكانت وفاته (سنة ٨٢٧ هـ).

وفاة المجد:

كانت وفاته في ليلة الثلاثاء العشرين من شوال (سنة ٨١٧هـ) أول يناير (سنة ١٤١٥م). ويقول الفاسي: «وما ذكرناه من تاريخ ليلة موته موافق لرؤية أهل زبيد لهلال شوال. وعلى رؤية أهل عدن وغيرهم يكون موته في ليلة تاسع عشر شوال» يريد أن أول شوال كان عند أهل زبيد يوم الخميس، وعند غيرهم يوم الجمعة، وهو الموافق لما في التوفيقات الإلهامية.

وقد مات ممتعاً بسمعه وبصره، فقد قرأ خطاً دقيقاً قبل موته بيسير، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي في زبيد.

مؤلفات المجد وآثاره:

إنَّ ثَبْتَ مؤلفاته طويل، وكلها في التفسير والحديث والتاريخ، وما يتصل بهذه الأمور. وقد فقد معظمها. وهاك هذا الثبت، وهو ليس

حاصراً، وكان يختار لكتبه أسماء حسنة، يلتزم فيها السجع.

١ - بصائر ذوي التمييز، في لطائف الكتاب العزيز. وهو الكتاب الذي نقدمه.
٢ - تنوير المقباس، في تفسير ابن عباس. طبع في مصر والهند.
٣ - تيسير فاتحة الإهاب، في تفسير فاتحة الكتاب.
٤ - الدّر النظيم، المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم.
٥ - حاصل كورة الخلاص، في فضائل سورة الإخلاص.
٦ - قطبة الخشاف، شرح خطبة الكشّاف (الخشّاف: الماضي في السير).
٧ - شوارق الأسرار العلية، في شرح مشارق الأنوار النبوية. (ومشارق الأنوار في الحديث للصاغاني).
٨ - منح الباري بالمسيح الفسيح الجاري، في شرح صحيح البخاري. كمل منه عشرون مجلدة.

وكان يقدر تمامه في أربعين مجلدة.

٩ - عدّة الحكام، في شرح الأحكام. وعمدة الأحكام كتاب في أحاديث الأحكام الشرعية للجماعيلي عبد الغني بن عبد الواحد المتوفى سنة (٦٠٠ هـ)، كما في كشف الظنون.

١٠- امتصاص الشهاد، في افتراض الجهاد (وفي الضوء اللاّمع وكشف الظنون: إمتضاض السهاد) وما هنا عند العقد الثمين.

١١- الإسعاد، بالإصعاد، إلى مرتبة الإجتهاد.

١٢- النفحة العنبرية، في مولد خير البريّة.

١٣- الصلات والبشر، في الصلاة على خير البشر.

١٤ - الوصول والمُنى، في فضائل مِنى.

١٥ - المغانم المطابة، في فضائل طابة (وطابة هي المدينة المنورة).

١٦- مهيج الغرام، إلى البلد الحرام.

١٧- إثارة الحجون، إلى زيارة الحجون (الحجون الأول: الكسلان، والأخير: جبل بأعلى مكة).

١٨- أحاسن اللطائف، في محاسن الطائف.

١٩- فصل الدرة من الخرزة، في فضل السلامة على الخبزة (والسلامة والخبزة: قريتان بالطائف).
٢٠- روضة الناظر، في ترجمة الشيخ عبد القادر (والظاهر أن المراد الشيخ عبد القادر الجيلاني).
٢١- المرقاة الوفية، في طبقات الحنفية.
٢٢- المرقاة الأرفعية، في طبقات الشافعية.
٢٣- البلغة، في تراجم أئمة النحاة واللغة.
٢٤- الفضل الوفي، في العدل الأشرفي (الأشرف اسماعيل الرسولي).
٢٥- نزهة الأذهان، في تاريخ أصبهان.
٢٦- تعيين الغرفات، للمعين على عين عرفات.
٢٧- منية السول، في دعوات الرسول.
٢٨- التجاريح، في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح- والمصابيح للبغوي.
٢٩- تسهيل طريق الوصول، إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول. وجامع الأصول لابن الأثير.

٣٠- الأحاديث الضعيفة.

٣١- سفر السعادة- وهو مطبوع.

٣٢- الدّر الغالي، في الأحاديث العوالي.

٣٣- المتفق وضعاً، والمختلف صعقاً.

٣٤- اللاّمع المعلم العجاب، الجامع بين المحكم والعباب-كمل منه خمس مجلدات. وكان يقدر تمامه في ستين سفراً.

٣٥- القاموس المحيط.

٣٦- مقصود ذوي الألباب، في علم الأعراب.

٣٧- تحبير الموسين، فيما يقال بالسين والشين. طبع في الجزائر سنة ١٣٢٧ هـ.

٣٨- المثلث الكبير.

٣٩- المثلث الصغير.

٤٠- تحفة القماعيل، فيمن تسمى من الملائكة والناس إسماعيل (القماعيل جمع قمعال، وهو سيد القوم).

٤١- الدرر المبثثة، في الغرر المثلثة.

٤٢- أسماء السراح في أسماء النكاح.

٤٣- أسماء الغدة، في أسماء العادة.
٤٤- الجليس الأنيس، في أسماء الخندريس.
٤٥- أنواء الغيث، في أسماء الليث.
٤٦- ترقيق الأسل، في أسماء العسل.
٤٧- زاد المعاد، في وزن بانت سعاد.
٤٨- النخب الطرائف، في النكت الشرائف.
بصائر ذوي التمييز، في لطائف الكتاب العزيز.

هذا هو الكتاب الذي أقدمه للقراء،. وهو كما يظهر من اسمه يبحث في أشياء تتعلق بالقرآن الكريم الذي لا تنفد عجائبه، ولا تنتهي لطائفه).

كما أن من مؤلفاته القاموس المحيط الذي هو أحد مراجع اللغة العربية. والذي يقع في أربعة أجزاء وهو كتاب نادر ثمين ولو لم يكن لهذا العالم الجليل إلا ذلكم القاموس لكفاه فخراً- ولكان من حقه علينا أن نعرف شيئاً عن حياته، وعلمه، وفضله، ولا نهمله.

(١) ص ٢٥ من الكتاب ج ١

وصف الكتاب ومنهجه في البحث

أما الكتاب فيقع في ستة أجزاء مجلدة من القطع المتوسط ويقع في ستة الآف وثلاثمائة واثنين وثلاثين صفحة. بما في ذلك الفهارس. والنسخة التي تحت يدي لم أجد عليها رقم الطبعة ولا تاريخها. وأتركك معه يصف كتابه:

فقال: «وبعد فهذا كتاب جليل، ومصنّف حفيل.. يستغني الحائز له به عن حمل الأسفار[1] في الأسفار حيث يجتمع له خزائن العلوم في سفر مخزون- ومجموعة يتحلى من أغاريد مسمعاتها القلب المحزون ويمتلىء من أطيابها الطبع المودون.

استعنت بتوفيق الله وتأييده ورتّبته على مقدمة، وستين مقصداً.

المقدمة في تشويق العالم إلى استزادة العلم الذي طلبه فرض وتميز العلوم بعضها من بعض.

---

(١) الأسفار: الكتب المطولة.

المقاصد:

المقصد الأول: في لطائف تفسير القرآن العظيم.

المقصد الثاني: في علم الحديث النبوي وتوابعه.

المقصد الثالث: في علوم المعارف والحقائق هو (علم التصوف).

المقصد الرابع: في علم الفقة.

المقصد الخامس: في علم أصول الفقة.

المقصد السادس: في علم الجدل هو (ما يعرف بآداب البحث والمناظرة).

المقصد السابع: في علم اللغة.

المقصد الثامن: في علم النحو.

المقصد التاسع: في علم الصرف.

المقصد العاشر: في علم المعاني.

المقصد الحادي عشر: في علم البيان.

المقصد الثاني عشر: في علم البديع.

المقصد الثالث عشر: (في علم) العروض.

المقصد الرابع عشر: في علم القوافي.

المقصد الخامس عشر: في علم الطبيعيات.

المقصد السادس عشر: في علم الطب.

المقصد السابع عشر: (في علم) الفراسة.

المقصد الثامن عشر: (في علم البيزرة والبيطرة (علم صحة الحيوان).

المقصد التاسع عشر: في علم الرؤيا.

المقصد العشرون: في المحاضرات والمحاورات وما يجري مجراها.

المقصد الحادي والعشرون: في أحكام النجوم.

المقصد الثالث والعشرون: في الطلسمات (علوم السحر والطلسمات).

المقصد الرابع والعشرون: في السيمسا (علم أسرار الحروف عند الصوفية).

المقصد الخامس والعشرون: في الكيمياء.

المقصد السادس والعشرون: في الفلاحة.

المقصد السابع والعشرون: في علم التاريخ.

المقصد الثامن والعشرون: في الملل، والنحل، والمذاهب المختلفة.

المقصد التاسع والعشرون: في الهندسة.

المقصد الثلاثون: في علم عقود الأبنية.

المقصد الحادي والثلاثون: في علم المناظرة (فرع من علم الهندسة).

المقصد الثاني والثلاثون: في علم المرايا المحرقة (جمع المرآة).

المقصد الثالث والثلاثون: في علم مراكز الأثقال (علم استخراج مركز ثقل الجسم).

المقصد الرابع والثلاثون: في علم البنكانات (هو علم آلات لمعرفة الوقت).

المقصد الخامس والثلاثون: في علم الآلات الحربية.

المقصد السادس والثلاثون: في علم الآلات الروحانية (علم يتصل بعلم الهندسة).

المقصد السابع والثلاثون: في علم الزيجات والتقاويم.

المقصد الثامن والثلاثون: في علم المواقيت.

المقصد التاسع والثلاثون: في علم كيفية الأرصاد.

المقصد الأربعون: في علم سطح الكرة.

المقصد الحادي والأربعون: في علم العدد (هو علم الحساب).

المقصد الثاني والأربعون: في علم الجبر والمقابلة.

المقصد الثالث والأربعون: في علم حساب الخطأين (هو علم الجبر).

المقصد الرابع والأربعون: في علم الموسيقى.

المقصد الخامس والأربعون: في علم حساب التخت والميل (من فروع علم الحساب).

المقصد السادس والأربعون: في علم حساب الدور والوصايا (من علم المواريث).

المقصد السابع والأربعون: في علم الدرهم والدينار(هو علم استخراج المجهولات العددية).

المقصد الثامن والأربعون: في علم السياسية.

المقصد التاسع والأربعون: في علم تدبير المنزل.

المقصد الخمسون: في علم الأزمنة والأمكنة (قال المحقق لم أقف على بيان له- ويقال أنه يرادف الحساب العقلي).

المقصد الحادي والخمسون: في علم الحساب المفتوح.

المقصد الثاني والخمسون: في علم المنطق.

وكان مقتضى الترتيب ذكره من العلوم الآلية، وإنما أخرناه لإختلاف العلماء.

فمن قائل (بحرمة الاشتغال به، ومن قائل بإباحته، ومن قائل بوجوبه، لكونه آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ.

المقصد الثالث والخمسون: في علم الحشائش والنباتات ومنافعها.

المقصد الرابع والخمسون: في علم الحروف وخواصها

المقصد الخامس والخمسون: في عالم قوانين الكتابة.

سقطت بعض المقاصد

وهذه علومٌ عدّها وكان يريد أن يكتب في كل واحد منها كتاباً مستقلاً ، أما كتابه الذي بين أيدينا فهو ما عنون له بالمقصد الأول في لطائف تفسير القرآن العظيم. أي أنه لو أتم الكتابة في فروع العلوم التي عنون لها لخلف ثروة هائلة لا تقدر بثمن ولعلّه كتب في بعضها وفقد: أما مؤلفاته التي خلّف من غير كتاب البصائر ، فقد مر بك ذكرها ومنها القاموس المحيط.

والقارىء لهذا الكتاب أول ما يقع نظره وهو يتصفح بدايته بسرد المقاصد يجد كتاباً جامعاً لمقاصد العلوم والمعارف في عصره. حتى العلوم المدنية التي لم يكن للمؤلف يد فيها ولا بصر بها كالهندسة... والمرايا المحرقة وكما مر بنا ، أنه مرتب على مقدمة وستين مقصد ، والمقاصد الستون في علوم العصر ، كل مقصد في علم منها.

ونراه يسرد عناوين ، ليكون ذلك فهرساً إجمالياً للكتاب. فالمقصد الأول في لطائف تفسير القرآن- وهو ما ألف فيه كتابه هذا- والبقية في العلوم

الأخرى- .. وهو يذكر أن الذي رسم (أمر) بتأليف الكتاب على هذا النحو الجامع- السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس الذي دعاه إلى حضرته بزبيد، وولاّه قضاء الأقضية كما سبق الكلام عليه- في استقراره باليمن- .. وقد كان السلطان الأشرف مضطلعاً بالعلوم- كما وصفه من عاصره وكان يبعث (يحث) العلماء على التصنيف- وقد يضع منهج الكتاب وخطته، ويكل إتمامه إلى بعض العلماء... وقد كان واسع المعرفة..

والظاهر أن الأشرف كلّف- الفيروز أبادي هذا قاضي الأقضية بهذا الكتاب ليستعين فيما لا يعرفه بمن يعرف من أهل الإختصاص: وله من خبرته ومنصبه ما يعينه على ذلك.

وبعد هذا السرد لهذه العلوم الكثيرة- لا ترى إلا المقدمة التي تتعلق بفضل العلم وتمييز العلوم ثم المقصد الأول وهو لطائف التفسير، الذي سمي فيما بعد: بصائر ذوي التمييز وضمن كل بصيرة من

البصائر دقائق ورقائق فهذا الوضع الجامع لم يقدر للمجد أن يتمه.

والظاهر أن الأشرف- السلطان مات بعد تمام التأليف في المقصد الأول، ففترت همَّةُ المجد في عهد ولده الناصر (ابن السلطان) إذ كان لا يلقى من البرّ والكرم ما كان يلقاه في عهد.. السلطان الأشرف.. وهذا مع ما أدركه من فتور الشيخوخة.

منهجه في البحث في هذا الكتاب:

كان المؤلف- قد جعل عنوان كل بحث من مباحث كتابه هذا «بصيرة» فأصبح الكتاب جملة بصائر، ومن هذا استمد الإسم الجديد «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز».

ونظراً لأنه قد وضع مقدمة يريدها أن تكون لجميع العلوم التي ورد ذكرها في خطبة البحث العام. فقد قارن بين العلوم وذكر ميزات كل علم- ويقول المحقق إنه كان يحسن به أن يعدل عن خطبة الكتاب الجامع ويستأنف خطبة خاصة بهذا الكتاب».

ولكنه أبقى عليها كأنه كان يرجو أن يقدر له يوماً إنجاز ما اعتزمه من المقاصد الستين فأبقى الخطة على حالها الأول.

تقسيم الكتاب:

وقد قسم الكتاب هذا إلى فصول وجملة من البصائر. وعدد الفصول ثمانية. ولكن الفصول لم تتجاوز المائة والسبع عشرة صفحة الأولى من الجزء الأول. وبقية الجزء مع الأجزاء الأربعة الأخرى فعنون لأبحاثه ببصائر (جمع بصيرة).

الباب الأول:

الفصل الأول: في فضائل القرآن الكريم.

الفصل الثاني: في ذكر إعجاز القرآن وتمييزه بالنظم المعجز عن سائر الكلام.

الفصل الثالث: في شرح كلمات لا بد من معرفتها قبل الخوض في شرح وجه التفسير.

الفصل الرابع: في ذكر أسماء القرآن.

الفصل الخامس: في ترتيب نزول سور القرآن.

الفصل السادس: فيما لا بد من معرفته في نزول القرآن.

الفصل السابع: في أصناف الخطابات والجوابات التي يشتمل عليها القرآن.

الفصل الثامن: فيما هو شرط من معرفة الناسخ من المنسوخ.

ثم أكمل الجزء الأول: بذكر بصائره التي بلغت مائة وخمس عشرة بصيرة. وسأذكر نموذجاً لطريقته.

وهكذا حوى الجزء الأول مقدمة وثمانية فصول عامة حول القرآن وعلومه وجملة بصائر. أما الأجزاء من الثاني إلى الخامس فقد حوت وجوه الكلمات التي بدأت بالحروف من الألف وحتى الياء وذلك في معاني القرآن الكريم ووجوه اللغة العربية.

أما الجزء السادس والأخير: فقد ذكر به المؤلف أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأعداءهم.

أما بقية المجلد فقد أكمل به الأستاذ عبد العليم الطحال، الهوامش والفهارس والآن المحقق توفي. قبل إتمام التحقيق فأتمه هو.

وفيما يلي بعض من المواضيع التي كتب فيها ورأيت الفائدة في كتابتها بهذا الكتاب ليستفيد منها القارىء.

نموذج لطريقته في البصائر عند تعرضه لتفسير القرآن الكريم

١ - بصيرة في الحمد

المقصود من نزول هذه السورة

الناسخ والمنسوخ

المتشابهات

فضل السورة

٢ - بصيرة.. في آلم. ذلك الكتاب

مقصود هذه السورة

بيان الناسخ والمنسوخ

المتشابهات

فضل السورة

٣ - بصيرة في ... آلم. الله.

مضمون السورة

الناسخ والمنسوخ
المتشابهات
فضل السورة
٤- بصيرة في.. يا أيُّها النَّاسُ اتَّقوا رَبَكُمْ
ما اشتملت عليه السورة
الناسخ والمنسوخ
المتشابهات
فضل السورة.
٥- بصيرة في... يا أيها الَّذين آمنوا
أوفوا بالعقود
جملة مقاصد السورة
المتشابهات
فضل السورة
٦- بصيرة في.. الحمد لله الذي
خلق السموات والأرض
مقصود السورة
الناسخ والمنسوخ

المتشابهات
فضل السورة
٧- بصيرة في.. آلمص
مقصود السورة
المتشابهات
فضل السورة
٨- بصيرة في.. يسألونك عن الأنفال
مقصود السورة مجملاً
الناسخ والمنسوخ
المتشابهات
فضل السورة
٩- بصيرة في.. براءة من الله ورسوله
مقصود السورة مجملاً
الناسخ والمنسوخ
المتشابهات
فضل السورة
الناسخ والمنسوخ

(البصيرة ٨٦ في السماء والطارق)

السورة مكية: وآياتها سبع عشرة في عدّ الجميع، غير أبي جعفر، فإنها عنده ست عشرة. أسقط (يكيدون كيداً)، وعدها الباقون. وكلماتها إحدى وستون. وحروفها مائتان وتسعة وثلاثون. فواصل آيتها (ظل بق عار)[١]. سميت بأولها الطارق.

مقصود السورة: القسم على حفظ أحوال الإنسان، والخبر عن حاله في الإبتداء والإنتهاء، وكشف الأسرار في يوم الجزاء، والقسم على أن كلمات القرآن جَزْل، غير هزل، من غير امتراء، وشفاعة حضرة الكبرياء إلى سيد الأنبياء بإمهال الكافرين، في العذاب والبلاء وفي قوله: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾.

---

(١) هذه الأحرف التي انتهت بها آياته مع حذف المكرر ج ١ ص ٥١٢.

المنسوخ فيها آية واحدة: ﴿فمهِّل الكافرينَ﴾ آية السيف.

ومن المتشابه (فمهل الكافرين أمهلهم رويداً) وهذا تكرار، وتقديره. مهل مهل مهل، لكنه عدل في الثاني إلى (أمهل) لأنه من أصله، وبمعناه: كراهة التكرار، وعدل في الثالث إلى قوله: (رويداً) لأنه بمعناه، أي أرودهم أرواداً. ثم صغر (أرواداً) تصغير الترخيم فصار: رويداً. وقيل: (رويداً) صفة مصدر محذوف، أي إمهالاً رويداً فيكون التكرار مرتين. هذه أعجوبة.

فضل السورة

فيه حديثان ضعيفان: عن أبي هريرة: من قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات. وقال: يا علي، من قرأها فكأنما قرأ ثلثي القرآن، وله بكل آية قرأها، ثواب من يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر وهذه طريقته في جميع سور

القرآن الكريم. كل سورة تأخذ من المساحة في الكتابة حسب طولها وقصرها. ولكنه عموماً لم يخرج عن هذا الطريق كما هو موضّح في النموذج لطريقته السابقه.

العلم وفضله عنده

قال «إعلم أنه لا شيء أشنع ولا أقبح بالإنسان، مع ما كرمه الله وفضله به: من الإستعدادات (و) القابلية لقبول الآداب، وتعلم العلوم والصنائع، من أن يغفل عن نفسه ويهملها، حتى تبقى عارية من الفضائل. كيف وهو يشاهد أن الدواب والكلاب والجوارح المعلمة ترتفع أقدارها ويتغالى في أثمانها. (عندما تعلم).

(وكفى في العلم). شرفاً وفخراً أنّ الله عز شأنه، وصف به نفسه، ومنح به أنبياءه، وخص به أولياءه، وجعله وسيلةً إلى الحياة الأبدية والفوز بالسعادة السرمدية، وجعل العلماء قرناء الملائكة المقربين في الإقرار بربوبيته، والإختصاص بمعرفته، وجعلهم ورثة أنبيائه.

فالعلم أشرف ما ورث عن أشرف موروث. وكفاه فضلاً، وحسبه نبلاً قوله تعالى: ﴿اللهُ الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سموات ٍوِمنَ الأرض مثلَهُنّ يتنزل الأمرُ بينَهُنَّ لتعلَمُوا﴾ فجعل العلم غاية الجميع. وبيّن تعالى بقوله «ذلك لمن خشى ربه» وقوله تعالى. ﴿إنَّما يخشى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العلماءُ﴾ أنه ليس للجنان، ومنازل الرضوان، أهل إلا العالمون، وأمر أعلم الخلق وأكملهم، وأعرف الأنبياء وأفضلهم، بطلب الزيادة من العلم في قوله ﴿وَقُلْ رَبِّ زدني عِلْماً﴾ وعن النبي ﷺ «طلبُ العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة». والأحاديث والآثار في فضل العلم وأهله كثيرة جداً وقد أفردنا في مصنف، وأوردنا أيضاً في شرح صحيح البخاري ما فيه كفاية إن شاء الله تعالى.

وفي الجملة فالعلم يؤثره ويحبه كل انسان والجهل يكرهه وينفر منه كل واحد وكأن الإنسان (إنسان) بالقوة ما لم يعلم ويجهل جهلاً مركباً فإذا حصل له العلم صار إنساناً بالفعل عارفاً بربه أهلاً لجواره

وقربه وإذا جهل جهلاً مركباً صار حيواناً، بل الحيوان خير منه. قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعونَ أَوْ يعقلون إنْ هُمْ إلاَّ كالأَنْعام بَلْ أَضَل سَبيلاً﴾ خُزَّان المال ماتوا وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر. وإن ماتوا فأعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة وإذا مات العالم انثلم بموته ثلمة في الأسلام.

واعلم أنه تبيّن في علم الأخلاق أن الفضائل الإنسانية التي هي الأمهات أربع. وهي العلم والشجاعة والعفة والعدل. وما عدا هذه، فهي فروع عليها، أو تضاف إليها. فالعلم فضيلة النفس (الناطقة والشجاعة، فضيلة النفس الغضية. والعفة فضيلة النفس) الشهوانية. والعدل فضيلة عامة في الجميع.

ولا شك أن النفس الناطقة أشرف هذه النفوس، ففضيلتها أشرف الفضائل أيضاً، لأن تلك لا توجد كاملةً إلا بالعلم، والعلم يتم ويوجد كاملاً

بدونها. فهو مستغن عنها وهي مفتقرة إليه، فيكون أشرف وأيضاً أن هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات العجماوات والعلم يختص بالإنسان، ويشاركه فيه الملائكة. ومنفعة العلم باقية خالدة أبداً.

وقد صح عن رسول الله ﷺ: «إذا ماتَ ابنَ آدمَ انقَطَعَ عنْهُ عمله إلاَّ من ثلاث: صدقة جارية، أو ولدٌ صالح يدعو له أو علمٌ ينتفع به».

والعلم مع اشتراكه في الشرف يتفاوت فيه. فمنه ما هو بحسب الموضع: كعلم الطب، فإن موضوعه بدن الإنسان، ولا خفاء بشرفه. ومنه ما هو بحسب الغاية، كعلم الأخلاق فإنّ غايته معرفة الفضائل الإنسانية، ونعمة الفضيلة.

ومنها ما هو بحسب الحاجة (إليه) كعلم الفقه، فإن الحاجة ماسة إليه.

ومنه ما هو بحسب وثاقة الحجج. فالعلوم الرياضية، برهانية يقينية.

ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه الإعتبارات فيه أو أكثرها. فالعلم الإلهي المستفاد من كلام الله تعالى بالوحي الجلي والخفي، فإن موضوعه شريف، وغايته فاضلة والحاجة إليه عظيمة.

واعلم أنه لا شيء من العلوم- من حيث هو علم- بضار- بل نافع. ولا شيء من الجهل- من حيث هو جهل- ينافع، بل ضار، لأنَّا سنبين عند ذكر كل علم منفعته: إما في أمر المعاد، أو المعاش.

إنما توهّم في بعض العلوم أنه ضار أو غير نافع، لعدم اعتبار الشروط التي تجب مراعاتها في العلم والعلماء. فإن لكل علم حداً لا يتجاوزه، ولكل عالم ناموساً لا يخلّ به.

فمن الوجوه المغلطة أن يظن في العلم فوق غايته، كما يظن بالطب أنه يبرىء من جميع الأمراض وليس كذلك فإن كثيراً من الأمراض لا يبرأ بالمعالجة.

ومنها أن يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف، كما يظن بالفقه أنه أشرف العلوم على الإطلاق، وليس كذلك، فإن التوحيد والعلم الآلهي، أشرف منه قطعاً.

ومنها أن يقصد بالعلم غير غايته، كمن يتعلم علماً للمال والجاه، فإن العلوم ليس الغرض منها الإكتساب، بل الغرض منها الإطلاع على الحقائق، وتهذيب الخلائق. على أنه من تعلم علماً للاحتراف لا يكون عالماً، بل يكون شبيهاً بالعلماء.

ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا العلم واستفظعوا ما بلغهم من بناء المدارس ببغداد وأصفهان وشيراز. فأقاموا مأتم العلم وقالوا: كان العلم يشتغل به أرباب الهمم العلية والأنفس الزكية الذين كانوا يقصدون العلم لشرفه، ولتحصيل الكمال به فيصيرون علماء ينتفع بهم وبعلمهم وإذا صار عليه أجرة تدانى إليه الإخساء والكسالى، فيكون ذلك سبباً لارتفاعه.

ومن هنا هجرت علوم الحكمة، وإن كانت شريفة لذاتها، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أوتي خيراً كثيراً﴾ وفي الحديث «كلمة الحكمة ضالة كل حكيم» وفي لفظ «ضالة المؤمنين فاطلب ضالتك ولو في أهل الشرك» أي المؤمن يلتقطها حيث وجدها، لاستحقاقه إياها وفي بعض الآثار (من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار).

ومن الأمور الموجبة للغلط أن يمتهن العلم بابتذاله إلى غير أهله، كما اتفق في علم الطب فإنه كان في الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فهزل حتى تعاطاه بعض سفلة اليهود فلم يتشرفوا (به) بل وذل بهم.

وقد قال أفلاطون: إن الفضيلة تستحيل رذيلة في النفس الرذلة، كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن السقيم إلى الفساد. والأصل في هذا كلمة النبوة القديمة «لا تُؤتوا الحكمة غيرَ أَهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلَها فتظلموهم».

ومن هذا القبيل الحال في علم أحكام النجوم فإنه ما كان يتعاطاه إلا العلماء تشير به للملوك ونحوهم، فرذل حتى صار لا يتعاطاه إلا جاهل ممخرق يروج أكاذيبه بسحت لا يسمن ولا يغني من جوع. ومن الأمور المنطقية أن يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى، قلما يصل غايته، فيتعاطاه من ليس كفؤاً لـه، لينال بتمويهه غرضاً دنيئاً، كما أتفق في علم الكيمياء، والسيمياء والسحر والطلسمات وإني لأعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علماً من هذه العلوم لدينه فإن الفطرة السليمة قاضية بأن من يطلع على ذرة من أسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده، فما الداعي لإظهارها وكشفها، أو الباعث (عن) (إبداعها) ونشرها، فلتعتبر هذه الأمور وأمثالها)[1].

---

(١) أنظر ج ١ ص ٤٧ من كتاب بصائر

شروط التعلم والتعليم عنده

وهي إثنا عشر شرطاً:

<u>الأول:</u> أن يكون الغرض إنما هو تحقيق ذلك العلم في نفسه، إن كان مقصوداً لذاته، أو التوسل به إلى ما وضع له إن كان وسيلة إلى غيره، دون المال والجاه والمبالغة والمكاثرة، بل يكون الغرض تلك الغاية وثواب الله عز وجل. فكثيرٌ من نظر في علم لغرض، فلم يحصّل ذلك العلم ولا ذلك الغرض، ولما لزم الإمام أبو حامد الغزالي الخلوه أربعين يوماً رجاء لظهور ينابيع الحكمة من قلبه عملاً بما بلغه من الخبر النبوي (من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» ولم يتحقق له ذلك فتعجب من حاله فرأى في منامه أنه قيل (له) إنك لم تخلص لله إنما أخلصت لطلب الحكمة).

الثاني: أن يقصد العلم الذي تقبله نفسه، وتميل إليه طباعه ولا يتكلف غيره، فليس كل الناس يصلحون لتعلم العلم (ولا كل صالح لتعلم العلم) يصلح لتعلم جميع العلوم. وكل ميسّر لما خلق له.

الثالث: أن يعلم أولاً مرتبة العلم الذي أزمع عليه، وما غايته والمقصود منه، ليكون على بيّنة من أمره.

الرابع: أن يأتي على ذلك مستوعباً لمسائله من مبادئه إلى غايته، سالكاً فيه الطريق الأليق به من تصور وتفهم واستثبات بالحجج.

الخامس: أن يقصد فيه الكتب المنتقاة المختارة، فإن الكتب المصنفة على قسمين: علوم وغير علوم.

وهذه- أعني الثانية- إما أوصاف حسنة، وأمثال سائرة، قيدتها القافية والوزن، وهي دواوين الشعراء- وهي طبقات- وإما عارية عن هذا القيد وهي التواريخ وأخبار الماضين وحوادث الحدثان، فيما تقدم من الأزمان.

وأما كتب العلوم، فإنها لا تحصى لكثرة العلوم وتفننها، واختلاف أغراض العلماء في الوضع والتأليف. ولكن تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة أصناف:

مختصرة لفظها أو جزء من معناها. وهذه تجعل تذكرة لرؤوس المسائل ينتفع بها المنتهي بها للمطالعة.

ومتوسطة لفظها بآراء معناها، ونفعها عام.

وسنذكر من هذه الأقسام عند كل علم ما هو مشهور ومعتبر عند أهله من ذلك.

والمصنفون المعتبرة تصانيفهم فريقان:

الأول: من له في العلم ملكة تامة، ودربة كافية، وتجارب وثيقة، وحدسٌ ثاقب صائب، واستحضار قريب، وتصانيفهم عن قوة تبصرة، ونفاذ فكر، وسداد رأي، تجمع إلى تحرير المعاني وتهذيب الألفاظ. وهذه لا يستغني عنها أحد من العلماء، فإن نتائج الأفكار لا تقف عند حد بل لكل عالم ومتعلم

منها حظ وهؤلاء أحسنوا إلى الناس، كما أحسن الله إليهم، زكاة لعلومهم، وإبقاء للذكر الجميل في الدنيا، والأجر الجزيل في الأخرى.

الثاني: من له ذهن ثاقب، وعبارة طلقة، ورفعت إليه كتب جيدة جمة الفوائد، لكنها غير رائقة في التأليف، والنظم، فاستخرج دررها و(أحسن) نضدها ونظمها وهذه ينتفع بها المبتدئون، والمتوسطون. وهؤلاء مشكورون على ذلك محمودون.

الشرط السادس: أن يقرأ على شيخ مرشد أمين ناصح، ولا يستبد طالب بنفسه، إنكالاً على ذهنه، والعلم في الصدور لا في السطور. وهذا أبو علي بن سينا- مع ثقابة ذهنه وما كان عليه من الذكاء المفرط والحذَق البالغ- لما اتكل على نفسه، وثوقاً بذهنه، لم يسلم من التصحيفات.

ومن شأن الأستاذ الكامل أن يرتب الطالب الترتيب الخاص بذلك العلم، ويؤدبه بآدابه وأن يقصد إفهام المبتدئ تصور المسائل، وأحكامها

فقط، وأن يثبتها بالأدلة إن كان العلم مما يُحتاج إليه عند من يستحضر المقدمات. وأما إيراد الشبه أن كانت، وحلها، فإلى المتوسطين المحققين.

الشرط السابع: أن يذاكر به الإقران والنظراء، طلباً للتحقيق والمعاونة، لا المغالبة والمكابرة، بل لغرض الإستفادة (والإفادة).

الشرط الثامن: أنه إذا حصل علماً ما، وصار أمانة في عنقه، لا يضيعه بإهماله وكتمانه عن مستحقيه، فقد ورد عن رسول الله ﷺ «من عَلم علماً نافعاً وكتمه، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار» وألا يهينه بإدلاله إلى غير مستحقه، فقد ورد في كلام النبوة الأولى (لا تعلقوا الدرر في أعناق الخنازير) أي لا تؤتوا العلم غير أهله، وأن يثبت في الكتب لمن يأتي بعده ما عثر عليه بفكره، واستنبطه بممارسته وتجاربه، ما لم يسبق إليه، كما فعله من قبله فمواهب الله لا تقف عند حد، وألا يسيء الظن بالعلم وأهله، ففعله مما لا يليق بالعلماء.

الشرط التاسع: ألا يعتقد في علم أنه حصل منه على مقدار لا تمكن الزيادة عليه، فذلك جهل يوجب الحرمان- نعوذ بالله منه- فقد قال سيد العلماء وخاتم الأنبياء: «لا بورك لي في صبيحة لاأزداد فيها علماً».

الشرط العاشر: أن يعلم أن لكل علم حداً لا يتعداه، فلا يتجاوز ذلك الحد، كما يُقصد إقامة البراهين على علم النحو، ولا يقصر بنفسه عن حده فلا يقنع بالجدل في الهيئة.

الشرط الحادي عشر: ألا يدخل علماً في علم، لا في تعليم ولا في مناظرة، فإن ذلك مشوش وكثيراً ما خلط الأفاضل بهذا السبب، كجالينوس وغيره.

الشرط الثاني عشر: أن يراعي حق أستاذ التعليم فإنَّ أباً سألَ الاسكندر عن تعظيمه معلمه أكثر من تعظيمه والده، فقال: هذا أخرجني إلى العناء والفناء، ومعلمي دلني على دار الهناء والبقاء. والرفيق في التعلم أخ، والتلميذ ولد، ولكل حقٌ يجب القيامُ به.

وأعلم أن على كل خير مانعاً. فعلى العلم موانع، وعن الاشتغال به عوائق.

منها الوثوق بالزمان المتصل، وانفساح الأبد في ذلك (أ) ولا يعلم الإنسان أنه أن انتهز الفرصة، وإلا فاتت: وليس لفواتها قضاء البتة. فإن أسباب الدنيا تكاد تزيد على الخطاب من ضروريات وغيرها، وكلها شواغل، والأمور التي بمجموعها يتم التحصيل إنما تقع على سبيل الحث، وإذا تولّت فهيهات عود مثلها.

ومنها الوثوق بالذكاء وأنه سيحصل الكثير من العلم في القليل من الزمان متى شاء، فتحرمه الشواغل والموانع. وكثير من الأذكياء فاتهم العلم بهذا السبب.

ومنها الإنتقال من علم إلى علم آخر قبل أن يحصّل منه قدراً يعتد به، أو من كتاب إلى كتاب قبل ختمه. فذلك هدم لما بني (ويعز مثله). (ومنها) طلب المال والجاه أو الركون إلى اللذات البهيمية

والعلم أعز أن ينال مع غيره، أو على سبيل التبعية. بل إذا أعطيت العلم كلّك، أعطاك العلم بعضه. ومنها ضيق الحال، وعدم المعونة على الإشتغال.

ومنها إقبال الدنيا وتقلد الأعمال، وولاية المناصب، وهذا من أعظم الموانع.

ثم إعلم أن للعلم عرفاً ينم على صاحبه، ونوراً يرشد إليه وضياء يشرق عليه، فحامل المسك لا تخفي روائحه: معظم عند النفوس الخيرة، محبب إلى العقلاء، وجيه ذوي الوجوه تتلقى القلوب أقواله وأفعاله بالقبول. ومن لم يظهر عليه إمارات علمه، فهو ذو بطانة، لا صاحب إخلاص.

ذكر أسماء القرآن

قال أعلم أن كثرة الأسماء تدلّ على شرف المسمّى، أو كماله في أمر من الأمور. أما ترى أن كثرة أسماء (الأسد دلّت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة دلّت على كمال شدّته وصعوبته، وكثرة أسماء) الدّاهية دلّت على شدة نكايتها. وكذلك كثرة أسماء الله تعالى دلّت على كمال جلال عظمته، وكثرة أسماء النبي ﷺ دلّت على علو رتبته، وسمو درجته. وكذلك كثرة أسماء القرآن دلّت على شرفه وفضيلته.

وقد ذكر الله تعالى للقرآن مائة إسم نسوقها على نسق واحد. ويأتي تفسيرها في مواضعها من البصائر.

الأول : العظيم: ﴿سبعاً مِنَ المثاني والقرآن العظيم﴾ [الحجر: ٨٧]

الثاني : العزيز: ﴿وإنه لكتابٌ عزيز﴾ [فصلت: ٤١].

الثالث : العليّ: ﴿لَدَيْنا لَعَلِيّ﴾ [الزخرف: ٤].

الرابع : المجيد: ﴿بَلْ هُو قرآنٌ مجيدٌ﴾ [البروج: ٢١].

الخامس : المهيمن: ﴿وَمُهَيْمناً عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

السادس : النور ﴿واتبعوا النُّور الذي أُنزل مَعَهُ﴾ [الاعراف: ١٥٧].

السابع : الحق: ﴿قَدْ جاءَكُمْ الْحقُّ﴾ [يونس: ١٠٨].

الثامن : الحكيم: ﴿يَس والقرآنِ الحكيم﴾.

التاسع : الكريم: ﴿إنه لَقُرآن كريمٌ﴾ [٧٧ الواقعة].

العاشر : المبين: ﴿حم والكتاب المبين﴾ [الزخرف: ٢٠].

الحادي عشر : المنير: ﴿والكتاب المنير﴾ [آل عمران: ١٨٤].

الثاني عشر : الهدى: ﴿هُدىً للْمُتَّقين﴾ [البقرةِ: ٢٠].

الثالث عشر : المبشر : ﴿ويبشِّر المؤمنينَ﴾ [الكهف: ٢].

الرابع عشر : الشفاء ﴿وشفاء لما في الصُّدور﴾ [يونس: ٥٧].

الخامس عشر : الرحمة: ﴿ورحمة للمؤمنينَ﴾ [النمل: ٧٧].

السادس عشر : الكتاب: ﴿وهذا كتابٌ أنزلناهُ﴾ [الأنعام: ٩٢].

السابع عشر : المبارك ﴿كتابٌ أنزلناهُ مُبارك﴾ السابعة.

الثامن عشر : القُرآن ﴿الرَّحمن عَلَّمَ القُرآن﴾ [الرحمن: ١، ٢].

التاسع عشر : الفرقان: ﴿تبارَكَ الَّذي نَزّلَ الفُرقانَ﴾ [الفرقان].

العشرون : البرهان: ﴿برهانٌ مِنْ رَبِّكُم﴾ [النساء: ١٧٤].

الحادي والعشرون : التبيان: ﴿وتبياناً لكلِّ شَيءٍ﴾. [النمل: ٨٩].

الثاني والعشرون : البيان: ﴿بيانٌ للنَاس﴾ [آل عمران: ١٣٨].

الثالث والعشرون : الفضيل: ﴿وتفضيلاً لكلِّ شيءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٤].

الرابع والعشرون : المفصّل: ﴿الكتاب مُفصَّلاً﴾ [الانعام: ٦].

الخامس والعشرون : الفصل﴿إنَّهُ لَقَوْلٌ فصلٌ﴾ [طارق:١٣]

السادس والعشرون : الصدق: ﴿والَّذي جاءَ بالصِّدْق﴾ [زمر: ٣٣].

السابع والعشرون : المصدق: ﴿مصدِّقٌ الَّذي بيّنَ يديهِ﴾ [الأنعام: ٩٢].

الثامن والعشرون : ذكرى ﴿وذكرىٰ لكلِّ عبدٍ مُنيب] [ق: ٨].

التاسع والعشرون : الذكر ﴿وهذا ذِكْرٌ مبارَكٌ أنزلناهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

الثلاثون : التذكرة: ﴿إنَّ هــذهِ تذكرة﴾ [الإنسان: ٢٩].

الحادي والثلاثون : الحكم: ﴿أنزلناهُ حكماً عربياً﴾ [الرعد: ٣٧].

الثاني والثلاثون : مُحكمة: ﴿حِكْمةٌ بالغةٌ﴾ [القمر: ٥].

الثالث والثلاثون : الحكمة: ﴿سورةٌ محكمةٌ﴾ [محمد: ٢٠].

الرابع والثلاثون : الأنزال: ﴿وأَنْزلنا إلَيْكم﴾ [النساء: ١٧٤].

الخامس والثلاثون : التنزيل: ﴿وإنَّهُ لتنزيلٌ﴾ [الشعراء: ١٩٢].

السادس والثلاثون : التصديق: ﴿ولكن تصديق الَّذي بيْنَ يديهِ﴾ [يونس: ٣٧].

السابع والثلاثون : المنّزل: ﴿منّزلٌ منْ ربّك﴾ [الأنعام: ١١٤].

الثامن والثلاثون : التبصرة: ﴿تبصرة وذكرى﴾ [ق: ٨].

التاسع والثلاثون : البصائر: ﴿هذا بصائر للناس﴾ [الجاثية: ٢٠].

الأربعون : الموعظة: ﴿وموعظة للمتقين﴾ [البقرة: ٦٦].

الحادي والأربعون : البينة: ﴿بينةٌ من ربكّم﴾ [الأنعام: ١٥٧].

الثاني والاربعون : البشير ﴿بشيراً ونذيراً﴾ سبأ: ٢٨].

الثالث والأربعون : الوحي ﴿إنْ هُو إلاّ وَحْيٌ يُوحي﴾ [النجم ٤].

الرابع والأربعون : الرسالة: ﴿فما بَلَّغتَ رسالته﴾ [المائدة: ٧].

الخامس والأربعون : النبأ: ﴿قل هو نبأ﴾ [ص: ٦٧].

السادس والأربعون : القيم: ﴿قيِّماً ليُنْذِر﴾ [الكهف: ٣].

السابع والأربعون : قيمة: ﴿فيها كُتُبٌ قَيِّمةٌ﴾ البينة: ٣].

الثامن والأربعون : الروح: ﴿رُوحاً مِنْ أَمرنا﴾ [الشورى: ٥٢].

التاسع والاربعون : الكلام: ﴿حتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ﴾ [التوبة: ٦].

الخمسون : الكلمات: ﴿ما نفِدَت كلماتُ اللهِ﴾ لقمان: ٢٧].

الحادي والخمسون : الكلمة: ﴿وتمَّت كلمةُ ربِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥].

الثاني والخمسون : الآيات: ﴿تِلكَ آياتُ اللهِ﴾ البقرة: ٢٥٢].

الثالث والخمسون : البينات ﴿بَلْ هُو آياتٌ بيِّناتٌ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

الرابع والخمسون : الفضل: ﴿قُلْ بفَضْلِ اللهِ﴾ [يونس: ٥٨].

الخامس والخمسون : القول: ﴿يَسْتَمِعُون القولَ﴾ [الزمر: ١٨].

السادس والخمسون : القيل: ﴿وَمَنْ أصدق مِنَ اللهِ قِيلاً﴾ [النساء: ١٢٢].

السابع والخمسون : الحديث: ﴿فبأيٍّ حديثٍ بعدَهُ يُؤمنون﴾. [الأعراف: ١٨٥].

الثامن والخمسون : أحسن الحديث ﴿اللهَ نَزَّلَ أحسنَ الحديث﴾. الزمر: ٢٣].

التاسع والخمسون : العربي: ﴿قرآناً عربياً﴾ [يوسف: :٢]

الستون : الحبل ﴿واعتَصِموا بحبل اللهِ﴾[آل عمران: ١٠٣].

الحادي والستون : الخير ﴿ماذا أَنْزلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً﴾. [النحل: ٣٠].

الثاني والستون : البلاغ: ﴿هذا بلاغٌ للنَّاس﴾ [ابراهيم: ٥٢].

الثالث والستون : البالغة: ﴿حكمةٌ بالغَةٌ﴾. [القمر: ٥].

الرابع والستون : الحق ﴿وإنَّه لحقُ اليقين﴾ [الحاقة: ٥١].

الخامس والستون : المتشابة والمثاني: ﴿كتاباً مُتشابهاً مثاني﴾ [الزمر: ٢٣].

السادس والستون : الغيب ﴿يؤْمنون بالْغَيْب﴾ [البقرة: ٣].

السابع والستون : الصراط المستقيم ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ المُسْتقيم﴾.

الثامن والستون : المبين: ﴿قرآنٌ مبينٌ﴾. [الحجر: ١].

التاسع والستون : الحجة: ﴿قُلْ فللهِ الحِجَّةُ البالغَةُ﴾ [الانعام: ١٤٩].

السبعون : العروة الوثقي: ﴿فقد استَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقي﴾ [لقمان: ٢٢].

الحادي والسبعون : القصص ﴿فاقْصُصِ القَصَصَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

الثاني والسبعون : المثل ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً﴾ ابراهيم: ٢٤].

الثالث والسبعون : العجب ﴿إنا سَمِعْنا قُرآناً عجباً﴾. [الجن].

الرابع والسبعون : الأُثارة ﴿أو أثارةٍ مِنْ عِلْم﴾ أي ما يؤثر عن الأولين أي يُروى عنهم [الأحقاف: ٤].

الخامس والسبعون : القسط ﴿فاحكم بينهم بالقسط﴾ [المائدة: ٤٢].

السادس والسبعون : الإمام: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ [الإسراء: ٧١].

السابع والسبعون : النجوم ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ [الواقعة: ٧٥].

الثامن والسبعون : النعمة: ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾. [القلم: ٢].

التاسع والسبعون : الكوثر ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر].

الثمانون : الماء: ﴿وأنزلنا من السماء ماء﴾ [المؤمنين:١٨].

الحادي والثمانون : المتلو: ﴿يتلونه حق تلاوته﴾ [البقرة: ١٢١].

الثاني والثمانون : المقروء: ﴿لتقرأه على الناس على مكث﴾ [الإسراء:١٠٦].

الثالث والثمانون : العدل: ﴿كلمة ربك صدقاً وعدلاً﴾ [الأنعام: ١١٥].

الرابع والثمانون : البشرى: ﴿هُدىً وبشرى للْمؤمنينَ﴾. [البقرة: ٩٧].

الخامس والثمانون : المسطور ﴿وكتاب مسطور﴾ [الطور: ٢].

السادس والثمانون : الثقيل ﴿قولاً ثقيلاً﴾ [المزمل: ٥].

السابع والثمانون : المرتل: ﴿وَرَتِّلِ القُرآنَ تَرَتيلاً﴾ [الفرقان: ٣٣].

الثامن والثمانون : التفسير ﴿وأَحْسِنَ تَفْسيراً﴾ [الفرقان: ٣٣].

التاسع والثمانون : المثبت ﴿ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].

ومنها الصحف، والمكرم، والمرفوع، والمطهر (في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة).

ومن أسماء القرآن الواردة في الحديث النبوي، القرآن حبل الله المتين وشفاؤه النافع بحر لا ينقضى عجائبه، والمرشد: من عمل به رشد، المعدل: من حكم به عدل. المعتصم الهادي: من اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم. العصمة: عصمة لمن تمسك به. قاصم الظهر: من بدّله من جبار قصمة الله: مأدبة

الله في أرضه. النجاة. ﴿ونجاة لَمَنْ اتبعه﴾ النبأ والخبر: ﴿فيهِ نبأُ من قبلَكُمْ وخبر من بَعْدَكُم﴾ الدافع: يدفع عن تاليه بلوى الآخرة، صاحب المؤمن: يقول القرآن للمؤمن يوم القيامة: «أنا صاحبك» كلام الرحمن. الحرس من الشيطان. الرجحان في الميزان.

فهذا الكتاب الذي أبى الله أَنْ يؤتى بمثله ولو كان الناس بعضهم لبعض ظهيراً. وذلك لأنه كتاب جاء من عالم الغيب، بعالم من العلم، وصل إلى القول، ومن القول إلى القلم، ومن القلم إلى صفحة اللوح، إلى حد الوحي ومن الوحي إلى سفارة الروح الأمين، ومن سفارته إلى حضرة النبوة العظمى. واتصل منها إلى أهل الولاية، حتى أشعلوا سُرُجَ الهداية وظفروا منها بكافِ الكفاية. فلم تزل متعلقة بحروفها وكلماته الراحة، فالرحمة، والعزة، والنعمة ففي حال الحياة للمؤمن رقيب، وبعد الوفاة له رفيق، وفي القبر له عديل، وفي القيامة له دليل، وميزان طاعته به ثقيل. وفي

عرصات الحشر له شفيع وكفيل، وعلى الصراط له سائق ورسل وفي الجنة أبد الآبدين له أنيس وخليل. جعله الله لنا شفيعاً، ومنزلنا بالعلم والعمل بما فيه رفيعاً.

١١٥- بصيرة في مجملات السور وعددها وعدد الآيات والكلمات والحروف والنقط وكل حرف من حروف التهجي

أعلم أن عدد سور القرآن- بالإتفاق- مائة وأربع عشرة سورة وأما عدد الآيات فإن صدر الأمة وأئمة السلف من العلماء والقراء كانوا ذوي عناية شديدة في باب القرآن وعلمه، حتى لم يبق لفظٍ ومعنى إلا بحثوا عنه، حتى الآيات والكلمات والحروف، فإنهم حصروها وعدّوها وبيّن القراء في ذلك اختلاف، لكنه لفظيّ لا حقيقيّ.

مثال ذلك أن قراء الكوفة عدوا قوله ﴿والقرآن ذي الذكر﴾ آية والباقون لم يعدوها آية وقراء الكوفة عدوا ﴿قالَ فالحق والْحقُّ أَقول﴾ آية والباقون لم يعدوها، بل جعلوا آخر الآية ﴿في

عزة وشقاق﴾، و﴿لأملأنَّ جهنَّمَ مِنْكَ وممن تَبِعَكَ منهم أَجمعين﴾ وهكذا عد أهل مكة والمدينة والكوفة والشام آخر الآية ﴿والشَّياطين كل بناءٍ وغوَّاص﴾ وأهل البصرة جعلوا آخرها ﴿وآخرينَ مُقَّرنين في الأصفادِ﴾ ولا شك أن ما هذا سبيله اختلاف في التسمية لا اختلاف في القرآن.

ومن هنا صار عند بعضهم آيات القرآن أكثر، وعند بعضهم أقل، لا أن بعضهم يزيد فيه، وبعضهم ينقص، فإن الزيادة والنقصان في القرآن كفر ونفاق، على أنه غير مقدور للبشر قال تعالى: ﴿إنَّا نَحْنُ نَزَّلنا الذِّكر وإنّا لَهُ لَحافظونَ﴾.

فإذا علمت هذه القاعدة في الآيات، فكذلك الأمر في الكلمات والحروف فإن بعض القراء عد (في السَّماء) و(في الأرضِ) و (في خلق) وأمثالها كلمتين، على أن (في) كلمة و(السماء) كلمة، وبعضهم عدها كلمة واحدة فمن ذلك حصل الاختلاف، لأن من عد (في السماء) وأمثاله كلمتين كانت كلمات القرآن عنده أكثر.

وأما الحروف فإن بعض القراء عد الحرف المشدد حرفين، فيكون على هذا القرآن عنده أكثر.

فإذا فهمت ذلك فاعلم أن عدد آيات القرآن عند أهل الكوفة ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية. هكذا مسند المشايخ من طريق الكسائي إلى علي بن أبي طالب. وقال سليم عن حمزة قال: هو عدد أبي عبد الرحمن السلمي. ولا شك فيه عن علي، إلا أني أجبن عنه

وروى عبدالله بن وهب عن عبدالله بن مسعود أنه قال: آيات القرآن ستة آلاف ومائتان وثمان عشرة آية. وحروفها ثلاثمائة ألف حرف وستمائة حرف وسبعون حرفاً بكل حرف منها عشر لقارئ القرآن- وروينا عن الفضل بن عبد الجنان قال: سمعت أبا معاذ النحوي يقول: القرآن ستة آلاف آية ومائتان وسبع عشرة آية. وهو ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتان حرف. وقال: صاحب الإيضاح: عدد آيات القرآن في قول

المدني الأول ستة آلاف ومائتان (وأربع عشرة آية، وهو أحد وعشرون وألف وهو العدد الذي رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة قال: وفي قول المدني الأخير ستة آلاف ومائتان وسبع عشرة آية. وهو عدد شيبة بن نصاح قال: وفي عدد يزيد بن القعقاع: ستة آلاف ومائتان وعشر آيات. قال: وعددها عند أهــل مكــة ستــة آلاف وعشر آيــات. وفي بعض الروايات مائتان وخمس وفي بعضها مائتان وأربع. وعند أهل الشام ستة آلاف ومائتان وست (وعشرون آية. وروينا عن ابن عباس وابن سيرين أنه ستة آلاف ومائتان وست) عشرة آية. وعن عطاء بن يسار أنه ستة آلاف ومائة وتسعون وسبع آيات. وعن قتادة مائتان وثمان عشرة آية.

هذه جملة الإختلاف في عدّ الآي.

قلت: ومن هذه الجملة ألف آية وستمائة آية في قصص الأنبياء، وألف ومائتان في شرائع الإيمان، وألف وعشرون في التوحيد والصفات، وألف في ترتيـب الولايـات، وأربعمائـة في أرقيـة وتعويذ

الآفات، وأربعمائة في أنواع المعاملات، ومائة في عذر جرم العصاة ومائة في ضمان أرزاق البريات، وسبعون في جهاد الغزات وخمسون فيما يتعلق بقصد مكة وعرفات. والباقي في أحكام النكاح، وطلاق المنكوحات.

أما عدد كلمات القرآن على سبيل الإجمال.

إعلم أن كلمات القرآن مع أوائل السور- نحوحم وألم- سبعون وسبعة آلاف وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة. وروي عن عطاء بن يسار أنها سبعون ألفا وسبعة آلاف وثلاثون كلمة، ومائتان وسبع وسبعون.

وأما عدد الحروف فإن جملتها ثلاثمائة ألف وثلاث، وعشرون ألفاً وستمائة وإحدى وسبعون حرفاً. قال صاحب الإيضاح: (أخبرني) بذلك أبو الحسن بن الحسين إجازة، وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أنا ابن سلم، أنا وكيع، حدثني الحسن بن عباس أنا محمد بن أيوب قال: حسبوا حروف

القرآن وفيهم حميد بن قيس فعرضوه على مجاهد وسعيد بن جبير فلم يخطئوهم، فبلغ ما عدوه ثلاثمائة ألف حرف، وثلاثة وعشرين ألف حرف، وأحد وسبعين حرفاً، وعدوا كلم القرآن بما فيه من الحرف- يعني الم وحم- بلغ سبعاً وسبعين ألف كلمة، وأربعمائة كلمة، وسبعاً وثلاثين كلمة. قال: وأخبرنا الحسن، أنا[1] أبو الحسن، أنا ابن سلم، أنا وكيع، أنا اسماعيل بن مجمع، أنا محمد بن يحي، أنا عبد الملك بن عبد الرحمن حدثني أيوب، وأبو عكرمة، عن مرجى عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، وراشد وغيرهما قالوا: قال لنا الحجاج: عدوا لي حروف القرآن، ومعنا الحسن وأبو العالية، ونصر بن عاصم، فحسبنا بالشعير، وأجمعنا على أنه ثلاثمائة ألف حرف، وثلاثة وعشرون حرفاً. وفي رواية عطاء بن يسار: ثلاثمائة ألف حرف، وستون ألفاً وثلاثة وعشرون حرفاً. وكلماته سبع وسبعون ألف كلمة، ومائتان وسبع وسبعون كلمة. قال

وكيع: قال: أبو عمر حفص بن عمر: حدثني أبو عمارة حمزة بن القاسم، عن حمزة الزيات، وأبي حفص الخراز، قالا: حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف، وثلاثة وسبعون ألف حرف، ومائتان وخمسون حرفاً وقال وكيع: أخبرني الحارث ابن محمد، عن محمد بن مسعود عن محمد بن عمر، عن سويد بن عبد العزيز، عن يحي بن الحارث الذماري قال: عدد حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف، وأحد وعشرون ألف حرف، ومائتا حرف وخمسون حرفاً. قال: وكيع: ذكر ابن شماس عن أبي عمر عن سهل بن حماد، عن شهاب بن شرنقة، عن راشد أبي محمد- وكان شهد الحجاج حين ميز القرآن قال: القرآن ستة آلاف ومائة وسبع وتسعون آية. وحروفه ثلاثمائة ألف وأحد وعشرون ألف حرفاً، ومائة وثمانية وثمانون حرفاً. وروى بسنده عن عبد الواحد الضرير. قال القرآن ثلاثمائة ألف حرف، وأحد وعشرون ألف حرف، ومائتان وخمسون حرفاً.
وقال القرآن ستة وسبعون ألف كلمة.

وأما نقطه فجملة نقط القرآن مائة ألف وخمسون ألفاً وستة آلاف.

وجملة ألفات القرآن أربعون ألف وثمانية آلاف وثمانمائة ألف.

وجملة الباءات	أحد عشر ألفاً ومائتان واثنان باء.
وجملة التاءات	عشرة آلاف ومائة وتسع وتسعون تاء.
وجملة الثاءات	ألف ومائتان وست وسبعون ثاء.
وجملة الجيمات	ثلاثة آلاف ومائتان وثلاث وسبعون جيماً.
وجملة الحاءات	ثلاثة آلاف وتسعمائة تسعون حاءً.
وجملة الخاءات	ألفان وأربعمائة وست عشرة خاءً.
وجملة الدالات	خمسة آلاف وستمائة واثنان وأربعون دالاً.
وجملة الذالات	أربعة آلاف وستمائة وتسع وتسعون ذالاً.
وجملة الراءات	أحد عشر ألفاً وسبعمائة وثلاث وتسعون راءً.
وجملة الزايات	ألف وخمسمائة وسبعون زاياً.
وجملة السينات	خمسة آلاف وثمان مائة وأحد وتسعون سيناً.
وجملة الشينات	ألفان ومائتان وثلاث وخمسون شيناً.
وجملة الصادات	ألف واحدى وثمانون صاداً.
وجملة الضادات	ألفان ومائتان وثلاثمائة وتسع ضادات.
وجملة الطاءات	ألفان ومائتان وأربع وسبعون طاءً.

وجملة الظاءات	ثمانمائة واثنتان وأربعون ظاءً .
وجملة العينات	تسعة آلاف وعشرون عيناً .
وجملة الغينات	ألفان ومائتان وثمان غينات .
وجملة الفاءات	ثمانية آلاف وأربع مائة وتسع وتسعون فاءً .
وجملة القافات	ستة آلاف وثمانمائة وثلاثة عشر قافاً .
وجملة الكافات	عشرة آلاف وثلاثمائة وأربع وخمسون كافاً .
وجملة اللامات	ثلاثون ألفاً وثلاثة آلاف وخمسمائة واثنتان وعشرون لاماً .
وجملة الميات	عشرون ألفاً وستة آلاف ومائة وخمس وثلاثون ميماً .
وجملة النونات	عشرون ألفاً وستة آلاف وخمسمائة وخمس وعشرون نوناً .
وجملة الواوات	عشرون ألفاً وستة آلاف وخمسمائة وخمس وستون واواً .
وجملة الهاءات	تسعة آلاف وسبعون هاءً .
وجملة اللاءات	أربعة وتسع وتسعون لاءً .
وجملة الياءات	عشرون الفاً وخمسة آلاف وتسعمائة وتسع ياءات(١) .

(١) إلى حد هنا من الجزء الأول جميعه .

أسماء الأنبياء وبعض أعدائهم الذين ذكرهم

قال: الباب الثلاثون في بصائر أسماء الأنبياء عليهم السلام وبصائر الأعداء عليهم الغرام.

١ - بصيرة في ذِكر نبيناً صلى الله عليه وسلم.

٢ - بصيرة في ذِكر آدم عليه السلام.

٣ - بصيرة في ذِكر نوح عليه السلام.

٤ - بصيرة في ذِكر ابراهيم عليه السلام.

٥ - بصيرة في ذِكر اسماعيل بن ابراهيم الخليل..

٦ - بصيرة في ذِكر اسحق عليه السلام.

٧ - بصيرة في ذِكر يعقوب عليه السلام.

٨ - بصيرة في ذِكر يوسف عليه السلام.

٩ - بصيرة في ذِكر ادريس عليه السلام.

١٠- بصيرة في ذِكر يونس عليه السلام.

١١- بصيرة في ذِكر لوط عليه السلام.

١٢- بصيرة في ذِكر شعيب عليه السلام.

١٣- بصيرة في ذِكر أيوب عليه السلام.

١٤- بصيرة في ذِكر موسى عليه السلام.

١٥- بصيرة في ذِكر هارون عليه السلام.

١٦- بصيرة في ذِكر فرعون.

١٧- بصيرة في ذِكر هامان.

١٨- بصيرة في ذِكر قارون.

١٩- بصيرة في ذِكر السامري.

٢٠- بصيرة في ذِكر الخضر عليه السلام.

٢١- بصيرة في ذِكر الياس عليه السلام.

٢٢- بصيرة في ذِكر اليسع عليه السلام.

٢٣- بصيرة في ذِكر ذي الكفل- اختلف هل هو نبي أو رجل صالح.

٢٤- بصيرة في ذِكر عزيز عليه السلام.

٢٥- بصيرة في ذِكر طالوت.

٢٦- بصيرة في ذِكر داود عليه السلام.

٢٧- بصيرة في ذِكر سليمان عليه السلام.

٢٨- بصيرة في ذِكر ذي القرنين.

٢٩- بصيرة في ذِكر لقمان عليه السلام.

٣٠- بصيرة في ذِكر زكريا عليه السلام.

٣١- بصيرة في ذِكر يحي عليه السلام.

٣٢- بصيرة في ذِكر هود عليه السلام.

٣٣- بصيرة في ذِكر عاد.

٣٤- بصيرة في ذِكر صالح عليه السلام.

٣٥- بصيرة في ذِكر ثمود.

٣٦- بصيرة في ذِكر ابليس.

٣٧- بصيرة في ذِكر مريم عليها السلام.

٣٨- بصيرة في ذِكر عيسى عليه السلام.

هذا وقد كتب عن كل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وقد ذكر للنبي محمد ﷺ مائة اسم- واستخرجها من القرآن، منها الصفات ومنها الأسماء الصريحة.

وذكر معجزات ﷺ. وعَدَّد منها مائة معجزة والتي وردت في القرآن.

وعدد بعض خصال زينة أفعاله. وذكر منها الخدمة والطاعة والعبادة والطهارة... الخ.

وذكر عن آدم وأسمائه ومما خلق. وهو يتعرض لكل نبي من خلال ورود ذكره في القرآن الكريم. من أسماء وغيرها. وهكذا أعداء الأنبياء. وذكر الاختلاف حول ذي الكفل هل كان نبياً أو ولياً، فقيل كان عبداً صالحاً وقيل كان نائب نبي. أي رجل صالح والله أعلم.

الحمد لله رب العالمين .

أخي القارئ العزيز بعد أن وفقنا الله وأتاح لنا هذا اللقاء الطيب. عبر صفحات كتاب « نزهة » الذي عشنا فيه مع علم من أعلام الإسلام الأجلاء أرجو أن تكون قد استمتعت واستفدت من هذا العمل المتواضع الذي هو قليل من حق هذا العالم هو أمثاله علينا جميعاً. كما أحب أن أنوِّه إلى أن جميع المعلومات التي بهذا الكتاب مصدرها هو كتاب- بصائر ذوي التمييز- ومازدته من عندي أنا لربط المعلومات ببعضها أو إضافة لابد منها في بعض الأماكن. لتوضيح هدف أو شرح مجمل، وأرجو من الله أن أكون قد وفقت إلى إعطاء هذا العالم الجليل ولو شيء يسير من حقه علينا وحسبي أنني بذلت جهوداً. أرجو من الله أن يؤجرني عليها

وآخر دعوانا أن الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله.

الدمام يوم الأحد الموافق ١٤٠٣/١١/٦

المؤلف

فهرس الموضوعات

اسم الموضوع — رقم الصفحة

المقدمة ٥
مولد المؤلف ونشأته ١١
أستاذية المجد ١٥
رحلات المجد ١٧
مكانة المجد العلمية ٢١
مذهبه الفقهي وتصوفه ٢٦
نسب المجد ولقبه وما اشتهر به ٢٨
استقراره في اليمن ٣١
وفاة المجد ٣٦
مؤلفات المجد وآثاره ٣٧
وصف الكتاب ٤٣
المقاصد ٤٤
منهجه في البحث في هذا الكتاب ٥١
تقسيم الكتاب ٥٢
نموذج لطريقته في بصائر ....
عند تعرضه لتفسير سورة القرآن الكريم ٥٤

اسم الموضوع	رقم الصفحة

البصيرة ٨٦ في والسماء والطارق........................ ٥٧

العلم وفضله عنده ٦٠

شروط التعلم والتعليم عنده........................... ٦٨

ذكر أسماء القرآن ٧٦

البصيرة (١١٥) في مجملات السور وعددها وعدد الآي والحروف

والنقط ٨٨

عدد كلمات القرآن ٩٢

عدد الحروف.. ٩٢

أسماء الأنبياء وبعض أعدائهم الذين ذكرهم ٩٧

الخاتمة ١٠١

الفهرس.. ١٠٣